

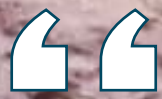
حَدِيثُ السَّعُودِيَّةِ

السبت 16 شعبان 1446 هـ الموافق 15 فبراير 2025م

رواة شوهوا تاريخه بنسبته إلى الأغوات

ميطان

متى كانت الجبال سلعة تباع؟



خلط بين الحادثة
والتسمية.. والروايات
الشفهية تنقصها
الدقة



الأغوات «اشترؤا»
الجبل أكذوبة تشير
السخرية



لجوء الأغوات إلى
الجبل والاحتماء به
لا يعني «الملكية»

حَدِيثُ السَّعُودِيَّةِ

عندما يتجرد البعض من الدقة التاريخية، يصبح التلاعب بالحقائق أمرا يسيرا، ويتحول التاريخ إلى مجرد قصص شعبية تردد دون وعي أو تحقيق، ومن الأمثلة الصارخة على ذلك ما يتداول حول جبل ميطان؛ المعروف عند العامة اليوم بجبل الأغوات، وهي تسمية طارئة لا يجب أن تلغي اسمه التاريخي الضارب في عمق الجغرافيا والتاريخ. قبل أن يأتي الأغوات إلى المدينة المنورة، وقبل أن يبحثوا عن مأوى يحتضنون به في إحدى أزمتهم، كان هذا الجبل يحمل اسم «ميطان»، وهو الاسم الذي توارثته الأجيال قبل أن يختلعه البعض في اسم لاحق يرتبط بفئة سكنت قربه في حقبة معينة، إذ لا يمكن لأي حدث طارئ، أو ظرف عابر، أن يمحوا الاسم الأصيل للجبل، فالتاريخ لا تعاد كتابته بناء على نزوات الرواة أو مزاعم غير المدققين. لجوء الأغوات إلى الجبل في زمن ما، والاحتماء به، لا يعني أنه كان ملكا لهم، ولا يعطي ذريعة لإعادة تسميته بمسمى يرتبط بفترة محددة من الزمن، فمن غير المنطقي أن نلغي تاريخ المكان واسمه العريق لمجرد حادثة عابرة، وإلا لكنا بحاجة إلى إعادة تسمية كل الجبال واللدن بمجرد أن تسكنها جماعة معينة في ظرف استثنائي.

التاريخي، فالجبال ليست ملكيات فردية يمكن التصرف فيها؛ كما يباع بيت أو قطعة أرض، وإذا كان هناك من يروج لهذه الرواية، فعليه أن يثبتها بوثائق رسمية من سجلات تلك الحقبة، لا أن يكتفي بتكرارها على طريقة أنصاف المؤرخين الذين يعتمدون على القصص الشفهية دون تمحيص.

التاريخ ليس حكايات تروى بلا تحقيق، لكنه -للأسف- يعاني من وجود من يسمون أنفسهم مؤرخين، وهم -في الحقيقة- مجرد رواة بلا سند، يخلطون بين الحادثة والتسمية، وبين الرواية والحقيقة، فهؤلاء لا يدركون أن التاريخ لا يعاد تشكيله وفقا لأهوائهم أو تفسيراتهم الشخصية، بل هو علم يقوم على التحقيق والتوثيق، وليس على إعادة تدوير القصص المشوشة.

ميطان ليس اسما مستحدثا، ولا يمكن طمسه أو استبداله لمجرد أن فئة ما احتمت به في فترة من الزمن، إن أي محاولة لإلغاء الاسم الحقيقي للجبل هي تشويه متعمد للتاريخ، يقف وراءه من لا يميز بين الوقائع الثابتة والتسميات العارضة، وبدلا من ترديد الأكاذيب، فإن الواجب على الباحثين الجادين أن ينقبوا عن الحقائق، لا أن يعيدوا تدوير المغالطات.

من أكثر ما يثير السخرية في بعض الادعاءات المتداولة، تلك القصة القائلة بأن الأغوات «اشترؤا» الجبل ليكون حصنا لهم أثناء خلافهم مع بعض أهل المدينة، هذه الفكرة -بحد ذاتها- تفتقر لأبسط معايير النطق، فهل كانت الجبال تباع أصلا؟ ومن الذي كان يملك ميطان لبيعه لهم؟ وإن كان هناك بيع، فأين الوثيقة الشرعية التي تؤكد ذلك؟ الحقيقة أن هذا الادعاء لا يصمد أمام أبسط مبادئ البحث

